

سَمِير كَرَم

النتائج السياسية لحرب أكتوبر ١٩٧٣

نتائج ٦٧.. بعد ٧٣

مسألة الآثار - أو النتائج - السياسية للحرب العربية - الاسرائيلية الرابعة في أكتوبر (تشرين اول) ١٩٧٣ هي ، بالدرجة الاولى وفي الاساس ، مسألة الدروس المستفادة من تلك الحرب ، وليست مجرد مسألة تتبع الطريقة التي تتداعبها الاحداث منذ ذلك الوقت :

ولقد جرت محاولات عديدة - من جميع اطراف الصراع العربي - الاسرائيلي - المباشرة وغير المباشرة - لتقييم النتائج السياسية لتلك الحرب . ولكن معظم تلك المحاولات - ولطبيعية صدورها عن اطراف معينة - اما شابتها مبالغة في تصوير أهمية تلك النتائج او شابها تقليل من قيمتها . فالمحاولات التي سقطت في خطأ المبالغة ذهبست الى ان تلك الحرب قد نسفت كثيرا من الفلسفات والنظريات السياسية كما اسقطت كثيرا من « الاساطير » العسكرية ، ومحت تحالفات واقامت تحالفات جديدة ، وقلبت موازين القوى السياسية الاقليمية والعالمية رأسا على عقب . وخلقت مفاهيم جديدة في العلاقات الدولية وحتى في الحرب والسلام . . . هذه كلها عبارات واصطلاحات على سبيل المثال نجدها في تقارير وتحليلات ومقالات عديدة كتبت على طول السنوات الخمس الماضية ، ليس من جانب العرب وحدهم ، بل من جانب بعض الكتاب والساسة الغربيين ممن يجدون من المفيد اقناع العرب بذلك .

والمحاولات التي سقطت في خطأ التهوين من النتائج السياسية لحرب العام ١٩٧٣ اكتفت بالتركيز على الجوانب العسكرية لتلك الحرب . . . واسست موقفها على مقدمات مفادها ان النتائج العسكرية قد الغت بعضها بعضا ، وذلك لان العرب انتصروا وانهزموا ، والاسرائيليين انهزموا وانتصروا . . . ويعني اخر ان انتصار العرب لم يتجاوز حقيقة انهم لم يهزموا ، كما ان هزيمة الاسرائيليين لم تتجاوز حقيقة انهم لم ينتصروا .